فاطمة الزهراء

عن المسور بن مخرمة قال :

سمعت النبي ﷺ على المنبر يقول :

« فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها ، ويريبني ما رابها » . . (رواه الشيخان)

• اللَّهم هؤلاء أهلي

اسمها فاطمة ، ولقبها الزهراء ، اسم له في التاريخ رنين ، انتسبت إليه أسر فعُرفوا بين الناس بالأشراف ، واقترنت به دول فسموا أنفسهم بالفاطميين .

أبوها محمد رسول الله وكفى . . .

وأمها خديجة بنت خويلد وحسبك . .

وزوجها عليّ بن أبي طالب ، وحفيد عبد المطلب ، ونجيب هاشم ، وفتى قريش ، وفارس الإسلام . .

obeikandl.com

وابناها الحسن والحسين ريحانتا رسول الله ، وسيدا شباب أهل الجنة .

وهي وزوجها وابناها خاصة النبي ، وأقرب الناس إليه ، وأعزهم عليه .

روى مسلم أنه حين نزلت هذه الآية : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ (آل عمران:٦١) . . دعا رسول الله علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال :« اللّهم هؤلاء أهلي » . .

وأخرج الترمذي عن أم سلمة أن النبي ﷺ جعل على الحسن والحسين وعليّ وفاطمة كساءً وقال :« اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، أذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً » . .

● ميراث وتربية

الخطوط العريضة لمزاج الإنسان وتفكيره ترسمها يد القدر ، عن طريق العوامل الوراثية التي تنقل إليه من أبويه وأجداده ، ما قُدِّرَ له من خَلقه وخُلقه .

والخطوط المفصلة لخُلقه وسلوكه وشخصيته كلها تؤثر فيها إلى حد كبير ، البيئة التي يعيش فيها ، وبخاصة البيت الذي يضمه في صغره . . أي أمه وأبوه .

هذا ما قرَّرته علوم الحياة والنفس والأخلاق والاجتماع.

وهو نفس ما قرره الدين من قبل ، حين اعترف بأثر الوراثة ، فقال : « تخيروا لنطفكم . . ».

واعترف بأثر البيئة فحذَّر من المرأة الحسناء في المنبت السوء .

وقد تهيأ لفاطمة من المواريث الأسرية أعزَّها وأغلاها ، ومن البيئة المنزلية ، أشرفها وأنقاها .

وما ظنك بفتاة ورثت عن آبائها وأمهاتها ما شاء الله لها من مجادة قريش ، وأريحية هاشم ، وسؤدد عبد المطلب ، وطهارة عبد الله ، ومكارم محمد ، وفضائل خديجة بنت خويلد ، وآمنة بنت وهب ؟

وما ظنك بفتاة تُولد في بيت يعمره الحب ، ويظلّله الصفاء ، بين أب يُلقَّب في قومه بالأمين ، وأم تُلقَّب في أترابها بالطاهرة . هذا سيد شباب قريش ، وتلك سيدة نساء قريش ؟ !

وُلِدَت فاطمة قبيل البعثة بزمن اختلفت في تحديده الروايات : خمس سنوات أو أقل أو أكثر؟ المهم أنها وُلِدَت في تلك المرحلة التي كان القَدَر يُعِدُّ فيها أباها لتلقي أعظم رسالة في الوجود : مرحلة التأمل العميق ، والتعبد الطويل ، والخلوة في غار حراء كل عام ، وفي تمام الأربعين أوحى الله إليه ، وبعثه إلى الناس كافة ، وإلى قومه خاصة ، فشاء الله لفاطمة أن تنشأ في أحضان النبوة ، وتدرج في حجر الرسالة ، وكأنها كانت تكبر مع الدعوة ، وتنمو مع انتشارها .

شهدت أباها ـ واعية أو غير واعية ـ يدعو إلى دينه سراً ، ثم يُنذر عشيرته الأقربين ، ثم يصدع بأمر ربه معرضاً عن المشركين ، منادياً على جبل الصفا ، ثم يحمى الوطيس بينه وبين قومه فيُسفِّه أحلامهم ، ويهزأ بأصنامهم ، ويُضلِّل آباءهم ، فيعنفون عليه في الخصومة ، ويناصبونه العداء ، ثم يدخل الشِعب ، فتدخل معه ومع أمها وأخواتها ،

وتذوق مرارة الجوع ، وتحس ألم المقاطعة والحرمان ، ويتجرع كئوس الأذى في نفسه وأصحابه ، بالقول السيئ تارة ، وبالفعل القبيح طوراً .

ترى الفتاة كل هذا ، وتحسه ، وتلمسه ، ويفعل ذلك في قلبها فعل التيار الكهربائي في الأسلاك ، وتسهم في درء الأذى عن أبيها ، حيناً بيديها ، وأحياناً بدموع عينيها ! ! وماذا تملك جويرية صغيرة لأب عطوف يُؤذَى أمام سمعها وبصرها ، إلا عَبرات تذرفها ؟ !

كان عليه السلام يُصلِّي يوماً بالكعبة ـ وبعض سفهاء المشركين جالسون ـ فانبعث أشقاهم فأتى بسلا جَزور فألقاها عليه ، فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمة فأزالت عنه الأذى .

وكانت أم جميل امرأة أبي لهب تلقي الأقذار والنجاسات أمام بيته ، فيزيلها في هدوء ومعه فاطمة تحاول أن تعيد إلى المكان نظافته وطهارته .

ولقيه مرة سفيه من سفهاء قريش ، فرمى على رأسه تراباً ، فرجع إلى بيته والتراب على رأسه ، فقامت إليه فاطمة فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ـ وأشق شيء على نفس الأب أن يرى دموع بنيه الصغار ، وأشق منها أن يرى دموع بناته الصغيرات ، وأشق من هذا وذاك أن تكون هذه الدموع من أجل الأب نفسه ـ فما رأى النبي الكريم دموع ابنته على خديها حتى ثبَّت فؤادها ، وقال لها مبشراً : لا تبكي يا بنية ، فإن الله مانع أباك .

وظلت الرحى دائرة بين النبي والمشركين ، إيذاء من جانبهم ، وإصرار من جانبه ، حتى كانت الهجرة إلى المدينة ، حيث هاجر ومعه أبو بكر ، ثم بعث زيد ابن حارثة وأبا رافع إلى مكة ليأتيان بأهله ، ففعلا ، وقدما عليه المدينة بزوجته سودة بنت زمعة ، وابنتيه فاطمة وأم كلثوم ، واستقر بهم المقام في الدار الجديدة للإسلام .

● عليّ يخطب فاطمة

كان للنبي عليه السلام أربع بنات كلهن من خديجة ، أكبرهن زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة .

أما زينب فتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع ، وأمه هالة بنت خويلد .

وأما رقية وأم كلثوم تزوجتا من ابنى أبى لهب : عتبة وعُتيبة ، فلما نزلت سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ضغط أبو لهب وامرأته على ابنيهما أن يُطلِّقا ابنتي محمد فطلَّقاهما ، وتزوجهما ذو النورين عثمان بن عفَّان واحدة بعد الأخرى .

وأما فاطمة فقد كانت أصغرهن ، ولم تبلغ مبلغ النساء إلا في المدينة ، وهناك أراد عليّ بن أبي طالب أن يتقدم إلى رسول الله لخطبتها ، فذهب إليه يُقدِّم رجلاً ، ويُؤخِّر أخرى ، وتدفعه الرغبة والحب ، ويمنعه الحياء والفقر .

وها هو يحدثنا فيقول : أردتُ أن أخطب إلى رسول الله ابنته ـ والله ما لي شيء ـ ثم ذكرتُ صلته وعائدته ، فخطبتها إليه ، فقال : وهل عندكَ شيء ؟ فقلت : لا ، قال : فأين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ قلتُ : هي عندي ، قال : فأعطها إياها » ، فكانت تلك الدرع مهر بنت رسول الله .

وبهذا ضرب الرسول مثلا للآباء في تزويج بناتهم أن يكونوا مُيَسِّرين لا مُعَسِّرين .

وضرب علىٌّ مثلاً للشباب المؤمن حين يقدم على الزواج - وإن لم يكن معه فضة ولا ذهب - معتمداً على معونة ربه ، وعزيمة قلبه ، وحقٌّ على الله أن يعين كل شاب يريد العفاف .

وضربت فاطمة مثلاً للفتاة المؤمنة التي يهمها من الرجل إيمانه وخُلقه ، لا درهمه ودينار ، يهمها ما يحمل بين جنبيه من نفس ، لا ما يحمل بين يديه من نفيس .

لقد أعلن النبي لأصحابه أن خير الصَداق أيسره ، وقال لباغي الزواج : التمس ولو خاتماً من حديد ، وحينما أخبره بعض الصحابة أنه تزوج المرأة على أربع أواق قال له متعجباً مستكثراً : كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل !

تلك هي تعليماته النظرية ، وإرشاداته القولية ، وهو في زواج ابنته يضيف إلى القول الفعل ، وإلى التوجيه التنفيذ ،

وما أحسن القول يزينه العمل ، وما أجمل النظرية يؤكدها التطبيق ، وما أروع التشريع يسنده التنفيذ ، وما أنفع التربية تقوم على الخُلق العملي ، والأُسوة الطيبة ! !

● عرس نموذجى

عقد عليّ عَلَى فاطمة ، ولم يدخل بها إلا بعد أشهر ، وذلك بعد انتصار الإسلام في بدر ، وكأنما أراد رسول الله أن يتم الفرحة بنعمة الله عليه ، فبنى هو بعائشة ، وبنى علىّ بفاطمة .

أتدري ماذا كان جهاز فاطمة الزهراء ؟

كان جهازها خميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ، ورحا وسقاء وجُرَّتين ، ذلك هو جهاز سيدة النساء ، وكريمة سيد الأنبياء ! !

أتدري كيف تم العرس ؟

يقول جابر بن عبد الله : حضرنا عرس عليّ ، فما رأيتُ عرساً كان أحسن منه ، حشونا البيت طيبًا ، وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا ، وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب كبش ! !

بهذه البساطة والتواضع تم هذا العرس المبارك ، كما تم من قبل الزواج والمهر والجهاز بلا تعقيد ولا تعويق ، ولا شطط ولا إسراف .

وقال الرسول لعليّ في ليلة الزفاف : لا تُحدث شيئاً حتى آتيكما ، فذهب إليهما فدعا فاطمة ، فقامت إليه تعثر في ثوبها من الحياء ، فقال لها : إني لم آل أن أنكحك ـ أي أزوجك ـ أحب أهلي إليّ . ودعا بماء فتوضأ منه ، ثم نضح منه عليهما ، وقال : اللّهم بارك عليهما وبارك فيهما ، وبارك لهما في نسلهما .

وتلقفت السماء الدعاء ، فبارك الله في نسل عليّ وفاطمة ، وانقطع نسل النبي عليه السلام إلا منها ﷺ . . .

● تعاون على أعباء الحياة

دخل عليّ بفاطمة ، ولم يكن الطريق أمامه مفروشاً بالأزهار والرياحين ، بل كان مفروشاً بالأشواك ، مضرجاً بالدماء .

كان عليّ رجلاً فقيراً ، لم يرث عن أبيه صفراء ولا بيضاء ، ولا ثاغية ولا راغية[1] ، فكان عليه ـ لأمر دنياه ـ أن يشق طريقه في الصخر بيديه ليقوت نفسه وأهله .

وكان عليه ـ لأمر دينه ـ أن يستعد لجهاد دام طويلاً لإرساء دعائم الإسلام ضد مشركين محاربين ، ويهود متربصين ، ومنافقين مذبذبين .

وكان على الزهراء أن تقاسم زوجها متاعب العيش وتكاليف الجهاد ، ووعثاء الطريق ، وقد فعلت فأحسنت ، وصبرت ، وكانت له خير عون على واجبات الدين ومطالب الدنيا .

وكان أول ما يُنتظر أن تقوم به هو عمل البيت ، ولم يكن في تلك العصور بالأمر الهين اليسير ، فالرغيف الذي يأتي اليوم من يد البائع إلى فم الآكل كان يحتاج إعداده إلى طحن بالرحا ، وعجن باليد ، وخبز بالوسائل البدائية حتى يصلح للطعام ، ولم يكن في البيت خادم ولا مساعد إلا المرأة الفاضلة فاطمة بنت أسد أم عليّ ، وكم كانت

---

(١) الثاغبة : الشاة ، والراغية : الناقة .

حيرته رضي الله عنه بين أم يحرص على برِّها وراحتها ، وزوجة يرغب في تكريمها وصيانتها ، والطاقة لا تُسعفه ، والقدرة لا تُواتيه ، بيد أنه قسَّم بينهما العمل تقسيماً وديّاً رضِيَ به كل منهما ، فقال لأمه : اكفي بنت رسول الله سقاية الماء والذهاب في الحاجة ، وتكفيكِ العمل في البيت : الطَحن ، والعَجن ، والخَبز . . .

ولم يُعرف عن فاطمة الزوجة ، وفاطمة الأم ، إلا التعاون والحب والوئام ، على غير ما تجري به العادة بين الزوجات والأحماء .

ولم يدخر أبو الحسن وسعاً في كسب لقمة العيش ، وولوج كل باب تهب منه رياح الرزق الحلال ، حتى إنه آجر نفسه مرة لامرأة من عوالي المدينة ، ومرة أخرى لرجل يهودي ، ينزع لهما بالدلو : كل دلو بتمرة ؟

هذه كانت حياة ابن عم رسول الله ، وزوجته بنت رسول الله ، هذا يشقى ويكدح خارج البيت ، وتلك تتعب وتجهد داخله ، فلما أفاء الله على رسوله ، وجاءته بعض

الأنفال (الغنائم) قال عليّ لفاطمة : لقد سَنَوتُ[1] حتى اشتكيتُ صدري ، وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاسأليه خادماً ، فقالت : وأنا والله قد طحنتُ (بالرحا) حتى مجلت[2] يداي !

فأتت النبي ﷺ ، فقال : ما جاء بك يا فاطمة ؟ قالت : جئتُ لأُسلِّم عليك ، واستحيتُ أن تسأله ورجعت ، فقال عليّ : ما فعلتِ ؟ قالت استحييتُ أن أسأله ! فقرَّر أن يأتياه جميعاً ، فذهبا ، فقال عليّ : يا رسول الله ، والله لقد سنوتُ حتى اشتكيتُ صدري ، وقالت فاطمة : لقد طحنتُ حتى مجلت يداي ، وقد جاءكَ الله بسبي وسِعة فأخدمنا (أعطنا خادماً) فماذا كان جواب الأب الرحيم ؟ كان جوابه إعلاناً للمساواة ، وتكافؤ الفرص للجميع ، قال : والله لا أعطيكما وأدع أهل الصُّفَة تتلوى بطونهم ، لا أجد ما أنفق عليهم !

---

(١) سنوت : استقيتُ وحملت الماء .

(٢) مجلت : أصابتها المجلة ، وهي قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر العمل اليدوي .

ورجعت فاطمة وزوجها يجرّان قدميهما جرًّا ، فأتاهما النبي ، وقد دخلا في قطيفهما - إذا غطّت رؤوسهما تكشفت أقدامهما ، وإذا غطّت أقدامهما تكشفت رؤوسهما - فنهضا ، فقال : مكانكما ، ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟ قالا : بلى : قال : كلمات علمنيهن جبريل : تُسَبِّحان الله في دُبر كل صلاة عشراً ، وتحمدان عشراً ، وتكبران عشراً ، وإذا أويتما إلى فراشكما فسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبِّرا أربعاً وثلاثين . فهذا خير لكما من خادم . .

قال عليّ : فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ .

ماذا صنع لهما النبي الكريم إلا أن زاد عليهما واجباً جديداً ؟ وأضاف إلى عملهما المادي عملاً روحياً آخر ؟ ! لكن العارفين يعلمون أن انشغال المرء بالأهداف الروحية ينسيه المتاعب المادية والجسمية ، فيحيا في الدنيا بقلوب أهل الآخرة . ويعيش في الأرض ، وكأنه من أهل السماء ، ومن ثَمَّ كان النبي ﷺ يواصل الصيام ويقول : وأيكم مثلي؟ إني أبيت يُطعمني ربي ويُسقيني ! !

وقد كان يحدث أحياناً بين فاطمة وعليّ ما يحدث بين كل زوجين من ملاحاة أو مغاضبة ، فيبلغ الأمر إلى رسول الله ، فما هي إلا كلمة أو ابتسامة حتى تنطفئ شرارة الغضب ، وتفقأ عين الشيطان . لم يجعل من نفسه محامياً للابنة وممثل الاتهام للزوج ، وإنما كان بينهما قاضياً عدلاً ، بل طبيباً حكيماً . روى الشيخان أن النبي ﷺ جاء بيت فاطمة ، فلم يجد علياً في البيت فقال لها : أين ابن عمك ؟ قالت، كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقم عندي. فقال رسول الله لإنسان : انظر أين هو؟ فقال : يا رسول الله . . هو بالمسجد راقد ، فجاءه رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه ويقول : قم أبا تراب ، قم أبا تراب !

وعاد «أبو تراب» إلى بيته وزوجه ، وقد تقشَّع عنه الغضب كما يتقشع سحاب الصيف ، وعاد إلى سماء الزوجية الصحو والصفاء .

وروى أبو عمر قال : كان بين عليّ وفاطمة كلام فدخل رسول الله فلم يزَل حتى أصلح بينهما ثم خرج ، فقيل له :

دخلتَ وأنت على حال ، وخرجتَ ونحنُ نرى البِشر في وجهك ؟ فقال : وما يمنعني وقد أصلحتُ بين أحب اثنين إليّ ؟

لقد عاشت فاطمة حياتها مع عليّ مثال الزوجة المخلصة الحليمة ـ مع ما في عليّ من شدة وخشونة ـ الصابرة الراضية ـ برغم إعسار زوجها وضيق ذات يده ـ وقد عرف عليّ لها فضلها ، وقدَّر لها جهدها في الحياة الزوجية ، وظل يذكر ذلك طيلة حياته ، قال مرة لابن أعبد : يا ابن أعبد : ألا أخبرك عني وعن فاطمة ؟ كانت ابنة رسول الله وأكرم أهله عليه وكانت زوجتي ، فطحنت بالرحا حتى أثَّر الرحا بيديها ، واستقت بالقِربة حتى أثَّرت القربة بنحرها ، وقمَّت البيت (نظفته) حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القِدر حتى دنَّست ثيابها ، وأصابها من ذلك ضر . . .

• مكان فاطمة من رسول الله

كانت فاطمة أصغر بنات النبي وأعزهن عليه ، وأحبهن إليه ، وكانت أشبه الناس به خَلْقاً وخُلُقاً ، وكانت هي آخر من بقي من أولاده جميعاً ، فلما عجَّ أن يغمرها النبي

بحبه ، ويؤثرها بمزيد حنانه وقربه ، وقد ذكرت ذلك أم المؤمنين عائشة فقالت : ما رأيتُ أحداً أشبه سَمتاً ودَلاًّ وهَدْياً برسول الله ﷺ في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله ، قالت : وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبَّلها ، وأجلسها مجلسه ، وكان النبي إذا دخل عليها قامت إليه فقبَّلته ، وأجلسته في مجلسها .

وقد برزت هذه العاطفة الأبوية الدافقة في أجلى صورها حين استأذنه بنو هشام بن المغيرة أن يزوِّجوا عليّ بن أبي طالب ابنة أبي جهل ، فأبى عليهم ، ووقف على المنبر يقول : إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن يزوِّجوا ابنتهم علىّ بن أبي طالب فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن . . إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يُطلِّقْ ابنتي ويُنكح ابنتهم ، فإنما فاطمة بضعة مني ، يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها ، إني أخاف أن تُفتن فاطمة في دينها ، وإني لا أُحرِّم حلالاً ، ولا أُحلُّ حراماً ، ولكن والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله في بيت واحد أبداً . .

لكن هذه العاطفة الحارة سرعان ما تنكمش وتنطفىء إذا كانت بإزاء حدٍّ من حدود الله ، ولقد كان عليه السلام حين

يريد أن يقرر للناس أن أحكام الله وسننه في الدنيا والآخرة لا تُحابي أحداً مهما يكن شأنه ومنزلته يضرب المثل بأعز الناس عليه : فاطمة .

يقول في شئون الدنيا : « وايمَ الله ، لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعتُ يدها » . .

ويقول في شئون الآخرة : « يا فاطمة بنت محمد . . اعملي فإني لا أغني عنك من الله شيئاً ، من بطَّأ به عمله لم يُسرع به نسبه » . .

● واكرب أبتاه

إن الحياة الرضية الهنية لا تصنع نفوساً كبيرة ، إنما تتخرج النفوس الكبيرة في مدرسة الآلام ، وتُصنع القلوب العظيمة في مصهر الأحزان ، وقد شاء الله أن يُصْهر قلب فاطمة في أتون الابتلاء ، ويُنْضِجه بحرارة الحزن والأسى ، فقد فجعت في أمها وهي فتاة صغيرة ، وكوتها مشاعر الحزن على وفاة إخوتها وأخواتها جميعاً ذكوراً وإناثاً ، وزادها ألماً على ألم ، فقدها لأبيها وحبيبها الأعظم محمد رسول الله .

شهدت مرضه الأخير ، وكانت تذهب كل يوم لعيادته ، فيقوم إليها ويُقبِّلها كعادته في العافية ، فلما اشتدت عليه وطأة المرض ، خشِيَ عليها هول الفجيعة بموته ، فزفَّ إليها بشرى تُهوِّن من وقع المصاب عليها . قالت عائشة : أقبلت فاطمة تمشي ـ وكان مشيها مشي رسول الله ـ فقال : مرحباً بابنتي ، ثم أجلسها عن يمينه ، ثم أسرَّ إليها حديثاً فبكت ، ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكت ، فقلتُ : ما رأيتُ كاليوم أقرب فرحاً من حزن ! ! وسألتها عما قاله ، فقالت : ما كنتُ لأفشي على رسول الله ﷺ سرَّه ـ فلما قُبِضَ سألتُها فأخبرتني أنه قال : إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة ، وإنه عارضني هذا العام مرتين ، وما أراه إلا قد حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ، ونِعْمَ السلَفُ أنا لك ! فبكيتُ ، فقال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ؟ فضحكتُ . . (رواه الشيخان) .

وكانت حُمَّى المرض تشتد أحيانا على رسول الله حتى يُغشى عليه ثم يفيق وهو يعاني أشد الكرب ، وترى ذلك فاطمة ، فينتقل الألم من جسد أبيها إلى نياط قلبها ، فيحزُّ

فيه حزًا ، وتصيح قائلة : واكرب أبتاه ! ! ويسمعها النبي فيرد عليها ويقول : لا كرب على أبيكِ بعد اليوم . .

يريد أنه سينتقل من هذه الدنيا التي تَغُصُّ بالشقاء والآلام إلى دار لا شقاء فيها ولا آلام . .

ولحق النبي بالرفيق الأعلى مُخلِّفاً ابنته الحزينة في نحو الثلاثين من عمرها .

وما هي إلا أشهر ستة حتى صدقت نبوءته عليه السلام ، وكانت فاطمة أول أهله لحوقاً به . ففي ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة من الهجرة تلقت السماء تلك الروح الزكية ، ودُفِن ذلك الجسد الطاهر في أرض البقيع المباركة ودُفِنت ليلاً كما أوصت ، تاركة وراءها ذكراً حسنا في الآخرين ، ومثلا صالحاً للمؤمنات ، وذُرِّيةً طيبة موصولة بنسب الرسول الكريم . رضي الله عنها ، وجزاها خير ما يجزى به الصِدِّيقات .

* * *